وهو مجلد ضخم فراجعه ان شيت والحمد لله رب العالمين ن
فصل فان قال قايل ان احدا لا يحتاج الى ذوق مثل
هذه الميزان في طريق صحة اعتقاده ان سائر ايمة المسلمين
على هدى من ربهم بل يكفيه اعتقاده تسليما وايمانا كما عليه
غالب طلبة العلم في سائر الاعصار فالجواب قد قدمنا
لك في الميزان ان التسليم للايمة هو ادنى درجات العبد
في اعتقاده صحة اقوال الايمة وانما مرادنا بهذه الميزان
ما هو ارقى من ذلك فيطلع المقلد على ما اطلع عليه الايمة وياخذ
علمه من حيث اخذوا اما من طريق النظر والاستدلال واما من
طريق الكشف والعيان وقد كان الامام احمد رضي الله عنه
يقول خذوا علمكم من حيث اخذه الايمة ولا تقنعوا بالتقليد
فان ذلك عمى في البصيرة انتهى وسياتي بسط ذلك في فصل
ذم الايمة القول بالراي في دين الله ان شا الله تعالى فراجعه
فان قلت فلاي شي لم يوجب العلما باستعمال العلما اخذه
العالم من طريق الكشف مع كونه ملحقا بالنصوص في الصحة
عند بعضهم فالجواب ليس عدم ايجاب العلما العمل بعلوم
الكشف من حيث ضعفها ونقصها عن ما اخذه العالم من
طريق النقل الظاهر وانما ذلك للاستغنا عن عده في الموجبات
بصرايح ادلة الكتاب وانه عند القطع بصحته اي ذلك الكشف
فانه حينيذ لا يكون الا موافقا لها اما عند عدم القطع بصحته
من حيث عدم عصمة الاخذ له لذلك العلم فقد يكون ذلك كشفه
التلبيس من ابليس فان الله تعالى قد اقدر ابليس كما قاله الغزالي
وغيره على ان يقيم للمكاشف صورة المحل الذي ياخذ علمه منه من
سما او عرش او كرسي او قلم او لوح فربما ظن المكاشف ان ذلك
العلم عن الله فاخذ به فضل واضل فمن هنا اوجبوا على المكاشف
امر

انه يعرض ما اخذه من العلم من طريق كشفه على الكتاب
والسنة قبل العمل به فان وافق فذاك والا حرم عليه العمل به
فعلم ان من اخذ علمه من عين الشريعة من غير تلبيس من طريق
كشفه فلا يصح منه الرجوع عنه ابدا ما عاش لموافقته الشريعة
التي بين اظهرنا من طريق النقل صورة اذ الكشف الصحيح
لا ياتي دايما الا موافقا للشريعة كما هو مقرر بين العلما بالله
تعالى والله اعلم فصل فان طعن طاعن في هذه الميزان وقال
انها لا تكفي احدا في ارشاده الى طريق صحة اعتقاده ان سائر
ايمة المسلمين على هدى من ربهم كما مر قلنا له هذا الكنز اقدرنا
عليه في طريق الجمع بين قول الغير بلسانه ان سائر ايمة المسلمين
على هدى من ربهم وبين اعتقاده ذلك بقلبه فان قدرت
يا اخي على طريق اخرى تجمع بين القلب واللسان فاذكرها لنا
لنرفقها في هذه الميزان ونجعلها طريقة اخرى ولعل الطاعن
في صحة هذه الميزان التي ذكرناها انما كان الحامل له على ذلك
الحسد والتعصب فانه لا يقدر يجعل الشريعة على مرتبتين
تخفيف وتشديد ابدا ومن شك في قولي هذا فليات بما يناقضه
وانا ارجع الى قوله فاني والله ناصح للامة ما انا متعنت ولا متظاهر
على الحظ نفسي فيما اعلم بقطع النظر عن ارشادي للاخوان الى صحة
الاعتقاد في كلام المتكلم ولولا محبتي لارشاد الاخوان الى ما ذكر
لاخفيت عنهم علم هذه الميزان الشريفة كما اخفيت عنهم
من العلوم اللدنية ما لم يؤمر باثباته كما اشرنا اليه في كتابنا
المسمى بالجوهر المصون والسر المرقوم فيما انتجته الخلوة من
الاسرار والعلوم فانا ذكرنا فيه من علوم الميزان العظيم نحو
ثلاثة الاف علم لا يعرفها احد من طلبة العلم الان فيما نعلم الى
التسلق الى معرفة علم واحد منها بفكره ولا امعان نظر في كتب